يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ٭ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ٭ على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى ٭ جنان من الفردوس ذات زخارف
فلما اصبحوا قال ابو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
ومن اخبار هتوفهم ما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن اسماء بنت
ابي بكر قالت ما علم المشركون من اهل مكة اين توجه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى هتف هاتف بعد ذلك بايام
فقال

جزى الله خيرا والجزاء وزلفة ٭ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما دخلاها بالهدى واهتدى به ٭ فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب محل فتاتهم ٭ ومقعدها للمسلمين بمرصد
وقالت اسماء ما علم المشركون من اهل مكة بوقعة بدر حتى هتف هاتف
من جبال مكة وفتيان يسمعون بمكة فقال
ازار الحنيفيون بدرا بوقعة ٭ سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصاب رجالا من لؤي وجردت ٭ حرائر يضربن الترائب حسرا
الا ويح من امسى عدو محمد ٭ لقد ذاق خزنا في الحيوة وحسرا
واصبح في هام العجاج معفرا ٭ تناوبه الطير الجياع وتنقرا

فعلوا



فعلموا بذلك وظهر الخبر من الغد ولئن كانت هذه الهتوف اخبار احاد
عمن لا يرى شخصه ولا يحج قوله فخروجه عن العادة نذير وتاثيره في النفوس
بشير وقد قبلها السامعون وقبول الاخبار يؤكد صحتها ويؤيد حجتها
فان قيل ان كانت هتوف الجن من دلائل النبوة جاز ان تكون دليلا
على صحة الكهانة فعنه جوابان احدهما ان دلائل النبوة غيرها وانما هي من
البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا والثاني ان الكهانة
عن غيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والغائب موهوم

## الباب السابع عشر فيما احست به النفوس من الهام العقول بنبوته عليه السلام

العقل الهي ركبه الله تعالى في النفوس الناطقة فهو ينذر بالحوادث الكائنة
حدسا ويعلم بعد الوجود حسا فقل حادث الا تقدم نذيره ويجب خاطره
يكون تاثيره ولا حادث اعظم مما جدده الله تعالى بنبوة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فاقتضى ان يكون بشائر نبوته اشهر وشواهد اياته اظهر فمن
الهواجس بنبوته ان كعب بن لؤي بن غالب كان يجتمع اليه الناس في كل
جمعة وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية يوم العروبة فسماه كعب يوم الجمعة
وكان يخطب فيه الناس ويقول بعد خطبة حرمكم عظموه وتمسكوا به فسياتي
له نبأ عظيم وسيخرج به نبي كريم والله لو كنت فيه ذا سمع وبصر ويد ورجل
لتنصبت تنصب الجمل ولارقلت ارقال الفحل ثم يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 